(87) كل الاشياء بهذا اللفظ القليل الحروف، وهذا من أفصح مايكون من الكلام. وقال النابغة: فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع (1) فجعل الليل مدركا إذ كان مشتملا عليه. وفي هذه الاية وفي التي قبلها إحتجاج على الكفار الذين عبدوا من دون ا تعالى، فقال تعالى: " قل لمن مافي السماوات والارض "؟ وكانوا لايشركون با في خلق السماوات والارض ومابينهما احدا وانما كانوا يشركون في العبادة، ويقولون: آلهتهم تقربهم إلى ا زلفى، لأنها تخلق شيئا، ثم قال: " قل " فانهم لاينكرون ذلك، وهو كقوله " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا " (2) فذكرهم ماهم به مقرون ليتنبهوا ويشهدوا بالحق ويتركوا ماهم عليه، ومعنى " خسروا أنفسهم " أهلكوها باستحقاق المصير إلى العذاب الاليم الدائم، الذي لاينتفعون معه بنفوسهم إذ كانوا لايؤمنون. ومن أهلك نفسه فقد خسرها. وانما قال " وله ماسكن في الليل والنهار " لان في الحيوان مايسكن في الليل، وفيه مايسكن بالنهار وخص السكون بالذكر، لان الساكن أكثر من المتحرك، ولان الاية العجيبة في قيام الساكن بلا عمد أعظم. قوله تعالى: قل أغير ا أتخذ ولى فطر السموات والارض وهو يطعم ولايطعم قل أني أمرت أن أكون أول من أسلم ولاتكونن من المشركين (14) آية بلاخلاف. أجمع القراء على ضم الياء وفتح العين من قوله " ولايطعم " وقرئ في الشواذ

_____ (1) سمط اللالي: 570 (2) سورة 43 الزخرف آية 87